

يا صغيري

انتبه

تعليق على مقال: «هذه هي السلفية فأعرفوها»

تأليف
فضيلة الشيخ
أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن بن محمد بن
رحمته الله تعالى ورفيع قدره



hasona.net

سنة الاحكام

حقوق الطب مع محفوظات

مصدر هذا الكتاب هو الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ المؤلف رَحِمَهُ اللهُ
يسمح بنشره والانتفاع به، ولا يسمح بطباعته إلا بعد التواصل مع ورثة الشيخ



hasona.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ

الْمُشْرِكِينَ﴾

سورة «الأنعام» الآية (١٦١)

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وإخوانه وآله ومن ولاة.

أما بعد:

الابن:، سلامٌ عليكم، وبعد:

ابتداءً؛ يسعدنا اعتزازك بالمنهج السلفي - وكيف لا؟! - بيد أني أقول: هل هذا

المقال -عاليه- مقالك؟ فإن كان لا؛ فأين العزو؟! وإن كان نعم؛ فعليه.. أقول:

بالنظر إلى سنك المزبور (١٨ سنة) ومُعَرَّفك المرقوم، (المشرف العام على

شبكة: الردّ على أهل الأهواء والبدع)؛ أقول:

جيد، غير أن عليه ملاحظات -إعلانها لا يقدرح، إنما هو توأصٍ ينتفع منه كل

باصر-:

أولاً: الترجمة:

أقول: فكما أنه لا ينبغي أن يقول المفتي في فتاواه هذا رأي الدين -كما دلّت

على ذلك الآثار-، وإنما يقول هذا رأيي هذا فهمي، فإن كان شيء نسب إليه، كذلك

لا ينبغي أن يكتب من هو فوقك سنّاً وعلماً ويقول: «هذه هي السلفية فاعرفوها».

اكتب واعرض ما تكتبه على من هو أكبر منك علمًا وسنا، حتى حين، وصغير اليوم كبير الغد.

وعن المقال:

أولاً: ذكرت تحت ترجمة: «السلفية والبدع...» أما المعاصي والكبائر فقد يقع فيها طوائف من السفليين».

أقول: سبحان الله! هل هذا مدح أم قدح؟

فلو صيغت «البعض» دون ذكر النسبة، أو حتى التبعض مع النسبة، كان أوفق.

أما الطوائف، فلا!!!

ولو زعمت أن الطائفة تقع على الواحد كما الجماعة؟! يقال: السياق يأباه؟

وأيضاً: العرف - مع إنكار القلوب والآذان - يمجّه.

وإياك إياك وما يسبق على القلوب إنكاره.

هداك الله! إذا كانت الطوائف -الذين هم الصفوة- كما زعمت! فأين القدوة؟

ثم.. هل سبرت أحوالهم، وتتبع أخبارهم، فوقفت على ما زعمت؟! .

هذا.. وما قيل في «الطوائف» يقال في التقريب «قد يقع».

ملاحظة ثانية:

تحت ترجمة: «السلفية والعمل الجماعي: السلفيون من دعاة العمل الجماعي

-بمفهومه الشرعي- أما العمل الجماعي الحزبي فهذا مرفوض جملة وتفصيلاً، فالمفهوم

الشرعي للعمل الجماعي هو التعاون على البر والتقوى، فلا حرج لو قامت جماعة

متخصصة في التوحيد، وأخرى في الحديث، وثالثة في الفقه، ورابعة في التفسير،.....،
والكل يدعو في تخصصه لكن بشرط أن تكون هذه الجماعات تحت إمام واحد إن وجد،
وأن تكون على عقيدة صحيحة ومنهج سليم، عقيدة ومنهج السلف الصالح، وهذا ركن
من أركان العمل، والسعي نحو التمكين، ولا يمكن بحال من الأحوال التنازل عنه».

وهذا لا يخلو من بيانات:

أولاً: إن العلم كتلة واحدة، حلقة متصلة، ولقد جنى التخصص على البعض
جنايات، لذا واجب على طالب العلم، على السلفي، أن يأخذ من العلوم، بحسبه
وحسبها -أي: يقدم ما حقه التقديم-؛ لاتصالها، ونعني بالعلوم علوم أهل الإسلام
-الوحي وما دار في فلكه، وقام لخدمته-، وهذا يحتاج من الطالب جد وكد، وإرشاد
أستاذ وطول عمر... إلخ، والكلام فيه طول.

ثانياً: «تحت إمام واحد إن وجد»؛ لفظ الإمامة ينسحب عند الإطلاق على
الإمامة الكبرى، انتبه!!

وعلى كل حال: إن كنت تقصد إماماً علمياً؛ فإمام السلفيين والمسلمين الوحي
-كتاب وسنة-، وهو كائن قائم دائم -إلى قرب قيام الساعة-، وهو حاكم على
كبيرهم وصغيرهم.

وإن قصدت الأعلم والأخبر؛ فهو موجود في كل عصر ومصر -على تفاوت
بينهم-، ويبقى قيدك «إن وجد» فيه مع ما تقدم إيهام، فليراجع.

ثالثاً: في قولك: «ركن من أركان العمل» و«السعي نحو التمكين» و«ولا يمكن
بحال من الأحوال التنازل عنه» طرح فيه نفس غريب، انتبه.

وما بعده شبهه:

ملاحظة ثالثة:

تحت ترجمة: «السلفية والجهاد: فمن أصول الدعوة السلفية أن الجهاد ماض إلى قيام الساعة مع الأمراء أبرارًا كانوا أم فجارًا، لذلك فنفسهم تتعشق الجهاد، وقلوبهم تهفو إلى الشهادة في سبيل الله، لعلمهم بفضل الجهاد، ففي الجهاد يكون الدين كله لله، وبالجهاد يرفع الظلم، ويحق الحق، ويحال دون الفساد، وفيه التمكين في الأرض، والحفاظ على عز المسلمين، كما أن فيه إذلال أعداء الله وإرهابهم، وكف أذاهم، كما أن فيه تمحيصًا للمؤمنين ومحققًا للكافرين، ولكن لا بد الأخذ بأسبابه وشروطه وفقهه، وألا تحكمتنا العواطف والحماسات الفارغة التي أدت بالمسلمين إلى الهاوية...»

قلت: وهذا كسابقه، طرح غير رشيد.

نحن ندعو إلى جهاد هو الأعظم والألح بل والأكمل، وهو الجهاد العلمي، هو المقدم، وما بعده تابع له.

نفوسنا تهفو إلى وجود طوائف من الطلبة والطالبات للقيام بهذا الفرض -الكفائي- ومن ثم يتحقق فيهم الخيرية وبهم الخير، يتأولون قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

أما الحديث عن الجهاد العسكري والعزة والتمكين وتهييج النفوس إليه، فمخالف. وانظر بحث «القطر المصري بين فقه الجهاد وأهل الجهل والعناد» لفضيلة الشيخ عصام الدين أبو السعود -زاده الله تعالى توفيقًا- وبالمناسبة هو أحد المشرفين بمنتدى الربانيين.

وشبهه:

ملاحظة رابعة:

تحت ترجمة: «السلفية والمظاهرات والاعتقالات: هذه ليست من الدين في شيء، بل استوردناها من بلاد الكفر، وزدنا عليها إشعال إطارات السيارات التي تسبب الأمراض، وتخريب المؤسسات التعليمية والاقتصادية والمرافق العامة. والمظاهرات أول نواة الخروج على الحكام الذي نتج عنه سفك الدماء، وهتك الأعراض، والتسلط على السنة وأهلها، وتعطيل دور المساجد من العلم والتعليم والإصلاح، حتى أصبحت وكراً لدعاة المظاهرات والاعتقالات وهذا مصدره التهييج السياسي، وهناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور لإفساد المجتمعات الإسلامية، فهم ينكرون المناهج الانقلابية الثورية التي يكون وقودها المسلمين، وتتأخر الدعوة بسببها سنوات كثيرات. ومع ذلك كله، فإن السلفيين لا ينكرون على العاملين ضرورة التغيير، ولكنهم ينكرون عليهم مناهجهم في التغيير التي لا تسمن ولا تغني من جوع، التي منها المظاهرات والاعتقالات».

قلت:

ما هذا الخلط والخبط: «... ومع ذلك كله، فإن السلفيين لا ينكرون على العاملين ضرورة التغيير، ولكنهم ينكرون عليهم مناهجهم في التغيير التي لا تسمن ولا تغني من جوع»!

من هم العاملون الذين لا ينكر عليهم السلفيون؟ هل هم إلا من أنكرت عليهم؟!

وأي تغيير تريد؟!

وهل هي مناهج «لا تسمن ولا تغني من جوع» فقط؟ أم هي مناهج فاسدة مفسدة، مشوبة غير مشتهاه، لا تلتقم بل لا تلتقط.

ومن فسادها: كاسدة، عما قريب ذاهبة - عيناً وأثراً-؛ قال الله تعالى: ﴿... وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا يَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧].

وفي «الصحيح» من حديث ثوبان -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وإخوانه وآله وسلم-: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» صحيح الإمام مسلم وغيره.

وفي الصياغة:

لا يقال «استوردناها» بل يقال: استوردت.

وكذا لا يقال: «وزدنا عليها» بل يقال: زيد عليها، وهكذا دوليك.

كما أنها ليست أول نواة: بل الجهل نواة كل شرك وشر.

ثم -في الباب- الخروج القولي أصلها، ثم تذكر مع أشباحها -سلمنا الله تعالى وسائر ديار المسلمين. آمين.

والله تعالى العاصم، وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل.

يا أخي:

مجتمعنا -كمجتمعات المسلمين- متألف من أنفسنا وأقاربنا وجيراننا!

ندعوهم برفق وعلم وحلم.

يا صغيري! انتبه.

أنصحك - مع ما تقدم - بترك نشر ما تكتبه الآن - اكتب واحتفظ به، وتعهده ما دمت في نمو-، وعليك بالعلم والصبر في تحصيله، يكثر مع كبر سنك، واستصحب على الدوام دعاء الله تعالى التوفيق والقبول.

وساعتئذ تنعم، وننعم بك.

موفق.

هذا الذي أردت بيانه نصحًا، هو لك ولغيرك، والله تعالى معز دينه وأوليائه، وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى إخوانه وآله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الله

محمد بن عبد الحميد

في: ٢٧/١١/١٤٣٠هـ - ١٥/١١/٢٠٠٩م